الألفاظ القرآنية الدالّة على الكذب

دراسة إعلامية

م. زينب جمعة جاسم الساعدي

جامعة بغداد / كلية الإعلام

nasermkei@yahoo.com

مستخلص البحث

يرمي هذا البحث إلى استثمار المفردات القرآنية في اللغة الإعلامية ، وقد اختار البحث مجموعة من المفردات القرآنية الدّالة على الكذب ، وتدور دلالاتها في محيط دلالة الكذب .

وهذه المحاولة في مراجعة اللغة الإعلامية التي اعتادت التكرار في المفردات والقوالب بما يجعلها لغة ضعيفة غير مؤثرة ، والاستعانة بالنصوص القرآنية ومفردات القرآن الكريم على وفق الحقل الدلالي لكل موضوع سيمنح هذه اللغة الإعلامية فرصاً للنمو والتطور والثبات .

حدّدت الباحثة مجموعة من الألفاظ ، ودرستها في ضوء معناها المعجمي مستعينة بمعجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت ٥٩٣ هـ) ؛ كونه يركز على المعنى العام للجذر اللغوي، واستعانت بمعجم أساس البلاغة للزمخشري (ت٥٣٩ هـ) الذي يركز على انتقال الدلالات اللغوية من الحقيقة إلى المجاز بما يؤطر البحث برؤية متكاملة لتلك المفردات وانتقالاتها من الأصول إلى المجاز .

واستعانت الباحثة بالتفاسير القرآنية لإيضاح الرؤية القرآنية لتلك المفردات لتظهر بعد ذلك أطياف الدلالات الخاصة بالموضوع في إطارها الإعلامي المنشود، وما يمكن أن يحقق الفائدة المرجوة للغة الإعلام.

Quranic Words Referring to Lies
A Media Study

Zeinab Jumaa Jasim al-Saidi
University of Baghdad
College of Medeia

Abstract

This research aims to invest qur›anic words referring to lie in media language. The researcher has chosen a set of qur›anic words functioning as «lie».

It is an attempt to review the media language which is used to make use of repetition of terms and templated which make it weak and ineffective language. The use of qur›anic texts and terms according to the semantic field for each topic will give this media language an opportunity for growth, development and stability.

This researcher identifies a number of words to study them in the light of their lexical meaning using the Dictionary of Language Standards by Ibn Fares as it focuses on the general meaning of the root language. He also uses the Dictionary of the Basis of Rhetoric by Zamzkhri which focuses

تقديم

تلتقي المعرفة التقنيّة للإعلام – بأنواعه – مع اللغة في قنوات كثيرة ، ولعلّ النظر للغة أداةً فاعلةً في العمل الإعلامي واحدٌ من تلك الروابط ، والأسس المتينة التي تجمع بينهما ، ويمكن تصوّر تلك العلاقة في ضوء طبيعة كلّ واحدٍ منهما – أيّ اللغة ، والإعلام – وهي كما يأتي :

١. إنّ اللغة بطبيعتها إيصالية ، بمعنى أنّ تلك الطبيعة الإيصالية قائمة على فعل الإرسال بأركانه الثلاثة (المرسِل – الرسالة – المرسَل إليه) ، وهي الوظيفة الأولى للإعلام أيضاً.

٢. إنّ الأداء اللغوي يميل إلى مديات أبعد من أصل وجوده الإيصالي ؛ وهو التأثير الفاعل في المرسَل إليه ، ويلتقي في هذه الغاية مع الإعلام أيضاً .

وبذا يمكننا القولُ: إنّ اللغة والإعلام يلتقيان في الوجود ، والغاية ، ويختلفان في الوسائل والرؤى ، والأهداف ، نعم يمكننا الحديث عن تطويع اللغة إعلامياً ، ولكنّ الإعلام لا يكتفي باللغة وسيلة لتحقيق الأهداف التي يبتغيها .

ومن البدهيّ أنّ القرآن الكريم ، وهو كتاب الله تعالى قد أرسى دعائم المعرفة والحضارة الإسلامية ، ومنه كانت الانطلاقة الحقيقية لتأسيس الفكر الإسلامي الأصيل ، وفي ضوء تعدّد القراءات اللغوية ، وتشعبِها لألفاظه ، وجمله، وتراكيبه ، فقد درستُ الألفاظ القرآنية الدالّة على الكذب في ضوء تصوّرها ألفاظاً يمكن أن ترقى للاصطلاح العلمي ، أو فلنقل : لإدراجها في الفهم المهني للإعلام ، وأسباب ذلك :

١. إنّ هذه الألفاظ قرآنية ، فهي في قمة شروط الفصاحة المطلوبة للاستخدام المهني في الإعلام ، وغيره .

٢. إنّ هذه الألفاظ تدور في حقل دلالي واحد ، وهو الكذب ، ومن ثمَّ فإنّ استعمالها في الإعلام يمنح الإعلامي مساحات تعبيرية كثيرة ، ومختلفة ، من دون التوقف عند كلمة، أو اثنتين للتعبير عن هذه المادة .

٣. إنّ هذه المواد الخاصّة بالكذب تحمل معطيات دينية ، وأخلاقية يمكن إدراجها لتكوّنَ جزءاً من أخلاقيات المهنة الإعلامية .

٤. إنّ اللغة الإعلامية بحاجة مستمرّة للألفاظ ، والتعبيرات المبدعة ، حتى لا يصيبها الهزال ، والابتذال في كثرة الاستعمال .

٥. ترسيخ استعمال اللغة العالية ، والفصيحة ، من دون اللجوء إلى قوالب الترجمة الضعيفة من اللغات الأخرى إلّا في حالات الضرورة القصوى .

بالإضافة لما في دراسة هذه الألفاظ من قيمة معجمية لغوية تؤطر لدراسات أخرى في هذا المجال الذي يحاول إلقاء الضوء على الألفاظ القرآنية في ضوء معطيات الحضارة الحديثة.

وقد جعلتُ البحث على فقرتين، هما :

أولاً : القيمة الإبلاغية للقرآن الكريم ، والصدق الإعلامي .

ثانياً : معجم بالألفاظ القرآنية الدالّة على الكذب .

ثم الخاتمة ، والنتائج ، وقائمة المصادر

وهي محاولة لقراءة الوعي القرآني قراءة جديدة يمكن بوساطتها ضخّ مفردات ذات قيمة للمعجم الإعلامي ؛ الذي أصبح يعاني من الإفراط في استعمال مفردات بعينها حتى عادت غير ذات فائدة ، ومكرّرة فقدت بريقها ، وتأثيرها المنشود .

القيمة الإبلاغية للقرآن الكريم ، والصدق الإعلامي

يتحدّث القرآن الكريم عن القيمة الإبلاغية التي من أجلها أرسل الله الأنبياء ، والرسُل (عليهم السلام) ، ولعلّ حين نتتبع الآيات القرآنية الكريمات الخاصّة بهذا الأمر نجد كثيراً من الأمور التي تستوقف الباحث الإعلامي ؛ كونها تُشير إلى مجموعة مؤشرات مهنية ذات قيمة عالية من الناحية الإعلامية ؛ ومنها :

إنّ تسمية (النبيّ) ، و(الرسول) مأخوذة من الجذرين (نبأ) ، و(رسل) وكلاهما يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بالوظيفة الإبلاغية ، يقول ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) : « (نبأ) النون والباء والهمزة قياسه الإتيان من مكان إلى مكان. يقال للذي ينبأ من أرض إلى أرض نابئ. وسيل نابئ: أتى من بلد إلى بلد ورجل نابئ مثله. قال:

ولكن قذاها كل أشعث نابئ ... أتتنا به الأقدار من حيث لا ندري

ومن هذا القياس النبأ: الخبر، لأنه يأتي من مكان إلى مكان. والمنبئ: المخبر. وأنبأته ونبأته. ورمى الرامي فأنبأ، إذا لم يشرم، كأن سهمه عدل عن الخدش وسقط مكانا آخر. والنبأة: الصوت. وهذا هو القياس، لأن الصوت يجيء من مكان إلى مكان « [١] ، ويقول

في مادة (رسل) : « الراء والسين واللام أصل واحد مطرد منقاس، يدل على الانبعاث والامتداد. فالرسل: السير السهل. وناقة رسلة: لا تكلفك سياقا. وناقة رسلة أيضا: لينة المفاصل. وشعر رسل، إذا كان مسترسلا » [٢] ، وبذا تتكون صورة متكاملة للغاية العظيمة التي جعلها الله تعالى للرسل ، والأنبياء ، وهي الإرسال بالأخبار ، وهي فكرة المهمة الإعلاميّة نفسها . وفي ضوئها تتبيّن خطورة المهنة الإعلامية ، وقداستها إذا ما أخذنا هذه الفكرة بنظر الاعتبار .

- أنّ القيمة الحقيقية للأنبياء ، والرُسل مرتبطة تماماً بأخلاقيات العمل ، ولا يمكن التفكير مطلقاً بتجاوز تلك القيمة ، ومن أعظمها المصداقية ، وعدم الكذب ،

قال تعالى :﴿ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ أَوۡ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ﴾[٣]،

وهي بيان واضح للقيمة الأخلاقية، والمهنية العالية للصدق في الإخبار ، يقول أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ): « (ولو تقوّل علينا) محمد، (بعض الأقاويل) الباطلة، وتكذب علينا، (لأخذنا منه باليمين) يقول: لأخذنا منه بالقوة منا والقدرة، ثم لقطعنا منه نياط القلب، وإنما يعني بذلك أنه كان يعاجله بالعقوبة، ولا يؤخره بها » [٤] فمهما بلغت المكانة العالية للنبيّ فإنّها مرهونة بمصداقيّته في نقل الأخبار عن الله تعالى، وقال الزمخشري (ت٥٣٨هـ) : « التقول: افتعال القول ، كأن فيه تكلفا من المفتعل. وسمى الأقوال المتقولة «أقاويل» تصغيرا بها وتحقيرا، كقولك: الأعاجيب والأضاحيك، كأنها جمع أفعولة من القول. والمعنى ولو ادعى علينا شيئا لم نقله لقتلناه صبرا، كما يفعل الملوك بمن يتكذب عليهم معاجلة بالسخط والانتقام، فصور قتل الصبر بصورته ليكون أهول: وهو أن يؤخذ بيده وتضرب رقبته ، وخص اليمين عن اليسار لأن القتال إذا أراد أن يوقع الضرب في قفاه أخذ بيساره، وإذا أراد أن يوقعه في جيده وأن يكفحه بالسيف، وهو أشد على المصبور لنظره إلى السيف أخذ بيمينه. ومعنى لأخذنا منه باليمين لأخذنا بيمينه، كما أن قوله لقطعنا منه الوتين لقطعنا وتينه، وهذا بين. والوتين: نياط القلب وهو حبل الوريد: إذا قطع مات صاحبه. » [٥].

- وفي المنظومة المهنية الإعلامية فإنّ الصدق يعدّ المعيار الحقيقي الثابت للمنظومة كلها ، إذ لا يمكن بأيّ حال من الأحوال التخلي عن هذه الصفة في الخبر نفسه ، وفي الإعلامي الناقل لذلك الخبر أيضاً ، يقول أحد الباحثين : «والمفروض أن الخبر يتميز بالصدق عبر كل مراحل إنتاجه ليكون الجمهور فيما بعد قادراً على التصرّف بشكل سليم

إزاء التأثير المحتمل للأخبار ، فالمؤسسة الإعلامية مؤسسة لبيع الأخبار ، ومن ثم ينبغي لها أن تكون أمينة في نقل الأخبار بمعنى أن تحافظ على (قدسية الخبر) وأن لا يتعرض الصحفي للخبر بأي ضرب من ضروب التحريف ، أو التزييف ، والعمل وفق المنهج ، أعطني معلومات صحيحة أعطك تصرفاً صحيحاً « [٦] . وقد ذكر هاتلنج مجموعة من المبادئ العامة لأخلاقيات الصحافة التي اتفق عليها رؤوساء تحرير الصحف الأمريكية فكانت المادة الرابعة تتحدث عن اشتراط الصدق الذي يُنتج ثقة القارئ[٧]. وقد ذكر بعض الباحثين في مجال الإعلام الإسلامي[٨] بعض محدّدات الصدق الإعلامي ، منها :

أولاً : التحرّي والتثبّت من الأخبار ، فهناك معادلة صعبة تضبط الإثارة الإعلامية مقابل المصداقية ، لذا فالإثارة تأتي ثانياً في مثل هذه المقارنة .

ثانياً : الصدق في النقل ، ويشمل الصياغة ، وطريقة عرض الخبر ، وتحليله .

ثالثاً : صدق النيّة ، وهو جانب عبادي لمنظّري الإعلام الإسلامي .

- ومن الملاحظ في تعريفات الخبر التي يعتمدها الإعلاميون ، والمختصون بالتنظير الإعلامي ربطهم الوثيق بين تحديد ماهية الخبر ، ومصداقيته فهو « تقرير يصف بدقّة ، وموضوعية حادثة ، أو واقعة ، أو فكرة صحيحة تمسّ مصالح أكبر عدد من القرّاء ، وهي تثير اهتمامهم ، بقدر ما تسهم في تنمية المجتمع وترقيته « [٩]، وهو « الوصف الموضوعي الدقيق ...» [١٠].
- يرى بعض الإعلاميين أنّ خطورة التضليل الإعلامي تنشأ من الأساليب التي تُستعمل في ذلك التضليل ؛ وهي قلب الحقائق ، أو التضليل بالمعلومات التي لا علاقة لها بالحدث ، أو استخدام المفردات التي تؤدي إلى افتعال الإدانات والشكوك [١١] ، ومن ملاحظة هذه المفردات التي يدرسها البحث يمكننا القول : إنّ تلك المفردات ترصد بشكل ظاهر تلك الأساليب المضلّلة التي تعتمد التأثير النفسي ، أو الغشّ ، أو التلوّن في المواربة والزيف لدى الكافرين ، والمنافقين ، ومن ثمَّ فإنّ إدراج هذه المفردات في اللغة الإعلامية ذو نفع كبير ، وأثر في إثراء تلك اللغة الإعلامية .
- ترتكز دلالات الألفاظ القرآنية الدالّة على الكذب من وجهة الإعلام في محور إبراز الحقائق ، ونقيضها ؛ أي الصدق والكذب ، وهو المعيار الرئيس لتحديد الألفاظ ، وقيمها الدلالية ؛ بعبارة أكثر وضوحاً فإنّ مادة (كذب) ستكون الدلالة المركزية للبحث ، ومن ثمّ ستدور في فلّك هذه الدلالة المركزية الدلالات التي نجدها في بقية الألفاظ، وهي دلالات التأثير النفسي، أو المواربة والخداع...الخ.

معجم الألفاظ القرآنية الدالّة على الكذب :

أفك :

ورد الأفك في قوله تعالى :﴿ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِأَعۡدَآئِكُمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيّٗا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرٗا ﴿٤٥﴾ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ ﴾[١٢] .

والأصل في جذر (أفك) قلب الشيء ، وتغييره ، يقول ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) :» الهمزة والفاء والكاف أصل واحد، يدل على قلب الشيء وصرفه عن جهته. يقال: أفك الشيء . وأفك الرجل: إذا كذب. والإفك الكذب. وأفكت الرجل عن الشيء : إذا صرفته عنه. قال الله تعالى: {قالوا أجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا} [الأحقاف: ٢٢] . وقال شاعر:

إن تك عن أفضل الخليقة مأ فوكا ففي آخرين قد أفكوا

والمؤتفكات: الرياح التي تختلف مهابها. يقولون: « إذا كثرت المؤتفكات زكت الأرض» [١٣].

ويقول الزمخشري : « أفكه عن رأيه: صرفه، وفلان مأفوك عن الخير. قال عروة بن أذينة:

إن تك عن أحسن الصنيعة مأ فوكا ففي آخرين قد أفكوا

ورأيت أن أفعل كذا فأفكت عن رأيي. وأتفكت الأرض بأهلها: انقلبت. وإذا كثرت المؤتفكات زكت الأرض، وهي الرياح المختلفات المهاب. ورجل أفاك: كذاب. وما أبين إفكه! ورماه بالأفيكة. ويقول المفتري عليه يا للأفيكة. وقال ابن ميادة:

رجال يقولون الأفائك بيننا كذاك يقول الكاشحون الأفائكا « [١٤].

ويبدو أن المعنى العام لمادة (أفك) هو التغيير أو التحول ، ولكنّ التحوّل المصاحب للخبر يكون بالمعنى السلبي تجاه التزييف ، والتحريف ، مع ما منحته حادثة الإفك من دلالات أكثر سلبية للفظ ، نتيجة لتبعات القصة نفسها ، بما تحمله من مساس بسمعة الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، وهو ما جعل دلالة الإفك سلبية بطريقة قاتمة ، وبعيدة عن النزاهة .

بهت :

وقد ورد في هذه المادة كلمتان ، هما (البهتان) ، والفعل (بَهَتَ) ، ومن الأول قوله تعالى :﴿ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ﴾[١٥]

، والبهتان « الكذب الذي يتحيّر من عظمه وبيانه « [١٦] ، ومن الثاني ، وهو الفعل بَهَتَ

قوله تعالى :﴿ٱللَّهُ فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ٤٦ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ أَوۡ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ﴾[١٧]

ومعنى (بهت) غُلب [١٨] ، وقيل تحيّر [١٩] والأصل في جذر (بهت) إنفعال نفسي يدل على المفاجأة، والصمت، والإحراج ، يقول ابن فارس: «(بهت) الباء والهاء والتاء أصل واحد، وهو كالدهش والحيرة. يقال بهت الرجل يبهت بهتا. والبهتة الحيرة. فأما البهتان فالكذب. يقول العرب: يا للبهيتة، أي يا للكذب « [٢٠].

ويقول الزمخشري : « بهته بكذا وباهته به، وبينهما مباهتة. ومن عادته أن يباحت ويباهت. ولا تباهتوا، ولا تماقتوا. ورماه بالبهيتة وهي البهتان، ويا للبهيتة. ورآه فبهت بنظر إليه نظر المتعجب، وكلمته فبقي مبهوتا. قال:

وما هي إلا أن أراها فجاءة فأبهت حتى ما أكاد أجيب « [٢١].

وفي ضوء ما تقدّم يبدو أنّ الجذر (بهت) بما ورد من مشتقاته في القرآن الكريم يحمل دلالات سلبية مع ما يصاحبها من انفعالات نفسية تسبب الإحراج ، والانقطاع ، والسكوت ، لكنّ الفعل (بَهتَ) مستقلٌ في هامشه الدلالي عن المصدر (البهتان) ؛ فالفعل لا يستلزم الكذب بقدر ما يستلزم انقطاع الحجة ، فالآية تحتمل انقطاع عدو إبراهيم (ع) لكذبه هو في ما ادّعاه .

جحد :

ومنه قوله تعالى : ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِأَعۡدَآئِكُمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيّٗا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرٗا ٤٥ مِّنَ﴾[٢٢] « ، والجحود ضد الإقرار أي الاعتراف [٢٣]، والأصل في (جحد) أنه « أصل يدل على قلة الخير. يقال عام جحد قليل المطر. ورجل جحد فقير، وقد جحد وأجحد. قال ابن دريد: والجحد من كل شيء القلة. قال الشاعر:

ولن يرى ما عاش إلا جحدا

وقال الشيباني:

[أجحد الرجل وجحد إذا أنفض وذهب ماله. وأنشد للفرزدق]:

وبيضاء من أهل المدينة لم تذق بئيسا ولم تتبع حمولة مجحد

ومن هذا الباب الجحود، وهو ضد الإقرار، ولا يكون إلا مع علم الجاحد به أنه صحيح. قال الله تعالى: {وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم} [النمل: ١٤] . وما جاء جاحد بخير قط « [٢٤] .

وزاد الزمخشري قائلاً : « جحده حقه وبحقه، جحدا وجحودا. وما أنت إلا جاحد جحد أي قليل الخير، وفيك جحد وجحد كعدم وعدم، وقد جحد فلان وأجحد. قال الفرزدق:

لبيضاء من أهل المدينة لم تذق يبيسا ولم تتبع حمولة مجحد

وقلة الخير على معنيين: الشح والفقر. ويقال: قد جحد عامنا، وعام جحد»[٢٥]، ويظهر سياق النص القرآني أن الجحد لا يكون إلّا تكذيباً ظاهراً للخبر ، أو القضية ، وإن كان المتلقي مصدّقاً في باطنه ، لذا فهو من الأمراض النفسية للتكبر ، الذي عبّر عنه القرآن الكريم بالعلوّ، ويظهر القرآن النتائج السلبية للجحد حين وصف الجاحدين بالمفسدين ، بمعنى أنّ الجحود يترتب عليه الإفساد .

حرف :

ورد التحريف في القرآن الكريم في قوله تعالى :

﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾[٢٦]، والتحريف التغيير [٢٧].

والتحريف المقصود في النصوص القرآنية يقع على نوعين ، هما [٢٨]:

١. تحريف في النصّ نفسه بالزيادة والنقصان والتغيير .
٢. تحريف في تفسير معنى النصّ .

يقول الجصاص في معنى التحريف : « مطلب: في معنى التحريف :

قوله: { يحرفون الكلم عن مواضعه} تحريفهم إياه يكون بوجهين: أحدهما: بسوء التأويل, والآخر: بالتغيير والتبديل. وأما ما قد استفاض وانتشر في أيدي الكافة فغير ممكن

تغيير ألفاظه إلى غيرها لامتناع التواطؤ على مثلهم, وما لم يستفض في الكافة « [٢٩] .

وذكر ابن فارس أنّ للجذر (حرف) ثلاثةُ أصولٍ ، قال : « (حرف) الحاء الراء والفاء ثلاثة أصول: حد الشيء ، والعدول، وتقدير الشيء . فأما الحد فحرف كل شيء حده، كالسيف وغيره. ومنه الحرف، وهو الوجه. تقول: هو من أمره على حرف واحد، أي طريقة واحدة. قال الله تعالى { ومن الناس من يعبد الله على حرف} [الحج: ١١] . أي على وجه واحد. وذلك أن العبد يجب عليه طاعة ربه تعالى عند السراء والضراء ، فإذا أطاعه عند السراء وعصاه عند الضراء فقد عبده على حرف. ألا تراه قال تعالى: {فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه} [الحج: ١١] . ويقال للناقة حرف. قال قوم: هي الضامر ، شبهت بحرف السيف. وقال آخرون: بل هي الضخمة، شبهت بحرف الجبل، وهو جانبه. قال أوس:

حرف أخوها أبوها من مهجنة وعمها خالها قوداء مئشير

وقال كعب بن زهير:

حرف أخوها أبوها من مهجنة وعمها خالها جرداء شملیل

والأصل الثاني: الانحراف عن الشيء . يقال انحرف عنه ينحرف انحرافا. وحرفته أنا عنه، أي عدلت به عنه. ولذلك يقال محارف، وذلك إذا حورف كسبه»[٣٠] ، وكرّر الزمخشري المعاني نفسها قائلاً : « إنحرف عنه وتحرف. وحرف القلم، وقلم محرف. وحرف الكلام. وكتب بحرف القلم. وقعد على حرف السفينة، وقعدوا على حروفها. ومالي عنه محرف أي معدل. ورجل محارف: محدود. قال:

محارف في الشاء والأباعر مبارك بالقلعي الباتر

وحورف فلان. وأدركته حرفة الأدب. وتقول: ما من حرف، إلا وهو مقرون بحرف. قال:

ما ازددت من أدبي حرفا أسر به إلا تزيدت حرفا تحته شوم

وفلان حرفته الوراقة، وهو يحترف بكذا. وهو يحرف لعياله: يكسب من ههنا وههنا، أي من كل حرف، وفلان حريفك. وفيه حرافة: جدة، وأحد من الحرف، وهو الخردل، الواحدة حرفة، وبصل حريف: شديد الحرافة. وحارف الجرح بالمحراف: قايسه بالمسبار ، حتى عرف حد غوره. قال القطامي:

إذا الطبيب بمحرافيه عالجها زادت على النغر أو تحريكها ضجما

ومن المجاز: هو على حرف من أمره، أي على طرف، كالذي في طرف العسكر، إن رأى غلبة استقر، وإن رأى ميلة فتر. وناقة حرف: شبيهة بحرف السيف في هزالها، أو

مضائها في السير. وحارفت فلانا بفعله: كافأته، ولا تحارف أخاك بالسوء: لا تكافئه واصفح عنه، ومنه الحديث « إن المؤمن تبقى عليه الخطايا فيحارف بها عند الموت » [٣١] .

والملاحظ أنّ اللغة العربية الحديثة لم تتمسّك من هذا الجذر إلا بمعنيين ، هما (الانحراف) ، و(التحريف) وكلاهما يصطبغان بدلالات سلبية ذات أثر سيّء لدى السامع ، فدلالة الانحراف تدل إلى جنوح نحو العادات السيئة ، والتحريف يحمل دلالاته القديمة في تزوير الحقائق وتبديلها ، وتغييرها .

خدع

ولفظة الخداع التي وردت في القرآن الكريم بصيغة الفعل تحمل دلالات سلبية يتّصف بها المنافقون ، قال تعالى :

﴿ خَيۡرًا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا ﴾[٣٢]

وقد وصف الله تعالى بالخداع حديثهم وخبرهم ، الذي ورد في الآية السابقة :

﴿ وَطَعۡنًا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا ﴾[٣٣]

ومن ثمَّ فإنّ القول يمكن وصفه بالخداع ، ولعلّ مراعاة الأصل اللغوي فيه ؛ وهو الإخفاء هو الذي سوّغ وصف القول بالخداع ؛ كأنّ المنافقين يتحدثون بشيء له معنى ظاهر ، وهم يخفون المعنى الباطن ، يقول الراغب الأصبهاني : « الخداع إنزال الغير عما هو بصدده بأمر تبديه على خلاف ما تخفيه » [٣٤] .

وذكر ابن فارس أنّ : « الخاء والدال والعين أصل واحد، ذكر الخليل قياسه. قال الخليل. الإخداع إخفاء الشيء. قال: وبذلك سميت الخزانة المخدع. وعلى هذا الذي ذكر الخليل يجري الباب. فمنه خدعت الرجل ختلته. ومنه: « «الحرب خدعة» « و» خدعة «. ويقال خدع الريق في الفم، وذلك أنه يخفى في الحلق ويغيب. قال:

طيب الريق إذا الريق خدع

ويقال: « ما خدعت بعيني نعسة «، أي لم يدخل المنام في عيني. قال:

أرقت فلم تخدع بعيني نعسة ومن يلق ما لاقيت لا بد يأرق

والأخدع: عرق في سالفة العنق. وهو خفي. ورجل مخدوع: قطع أخدعه. ولفلان خلق خادع، إذا تخلق بغير خلقه. وهو من الباب ; لأنه يخفي خلاف ما يظهره. ويقال: إن الخدعة الدهر، في قوله:

يا قوم من عاذري من الخدعه

وهذا على معنى التمثيل، كأنه يغر ويخدع « (٣٥)

وقال الزمخشري : « خدعه وخادعه واختدعه وخدع وتخدعه وتخادعوا، وهو لا ينخدع، وفلان خداع وخدعة وخيدع، وهذه خدعة منه وخديعة وخدع وخدائع، وتخادع لي فلان إذا قبل منك الخديعة وهو يعلمها. وخبأ الشيء في المخدع وهو المخزن من الإخداع بمعنى الإخفاء.

ومن المجاز: طريق خادع: مخالف المقصد حائد عن وجهه لا يفطن له. وغرهم الخيدع أي السراب أو الغول، وذئب خيدع. وسوقهم خادعة: متلونة تقوم تارة وتكسد أخرى. وخدع الدهر: تلون. وفلان خادع الرأي والخلق. وخدع المطر: قل. وفي الحديث « يكون قبل الدجال سنون خداعة « وخدعت عين الشمس: غارت من خدع الضب إذا أمعن في جحره وجعل في ذنابته عقربا يمتنع بها من الحارش وهي خديعة منه، وضب خادع وخدع. وخدع خير فلان. ورجل خادع: نكد. وخدع الريق في الفم: قل وجف. وما خدعت في عيني نعسة. قال راشد بن شهاب:

أرقت فلم تخدع بعيني نعسة ووالله ما دهري بعشق ولا سقم

ولوى فلان أخدعه: أعرض وتكبر. وسوى أخدعه: ترك الكبر. قال جرير:

وكنا إذا الجبار صعر خده ضربناه حتى تستقيم الأخادع « (٣٦)

ومن كل ما ذكراه – أي ابن فارس ، والزمخشري – يظهر أن الخداع يعني في أصله المواربة والتخفّي ، والظهور ، أي الاختفاء والظهور ، وعليه حُملت بقية المعاني . وهذا يعني أنّ الخداع في استعمال اللغة يعتمد التقنية نفسها ، وهي الظهور والخفاء ، بمعنى أن يعتمد المتكلم اخفاء المعاني الحقيقية ، واستبدالها بمعاني ظاهرة مختلفة تماماً .

خرص

ومنه قوله تعالى :﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ ﴾ (٣٧) ، أي لُعنَ الكذّابون (٣٨) .

وربط ابن فارس بين أصل الجذر ، وهو أن تحزر شيئاً على التخمين ، والكذب فقال: « الخاء والراء والصاد أصول متباينة جدا. فالأول الخرص، وهو حزر الشيء، يقال خرصت النخل، إذا حزرت ثمره. والخراص: الكذاب، وهو من هذا، لأنه يقول ما لا يعلم ولا يحق»(٣٩).

وقال الزمخشري : « خرج الخراصون يخرصون النخل، وكم خرص، ولا في بيتها قرص؛ وهو الحلقة بحبسة واحدة. واجتمع على الخرص وهو الجوع والقر. ورجل خرص. وإبل خرصات.

ومن المجاز : « قتل الخراصون « أي الكذابون. وقد خرص يخرص، واخترص القول وتخرصه: افتعله. وقد تكذب علي فلان وتخرص، وقال ذلك تخرصا. وما تملك فلانة خرصا اي لا شيء لها « [٤٠]

ويبدو أن هذا الجذر يقترب في دلالته من ما نُسمّيه (الشائعة) ؛ لأن الشائعة يغلب عليها التخمين ووضع الافتراضات الكاذبة ، والخرّاصون في الأصل هم مَن يضعون احتمالات أرباح النخل ، واستعملها القرآن الكريم للكذّابين مجازاً .

زعم :

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَطَعَنَا فِي ٱلدِّينِ ۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ﴾ [٤١]

وقد ذكر المفسرون أن المخاطبين بهذه الآية هم الكافرون المكذّبون ، وبذا اقترن الزعم بالتكذيب [٤٢] ، قال الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) : « الزعم القول بلا دليل» [٤٣] .

وما في القرآن من معنى الكذب هو الذي عليه اللغة ، قال ابن فارس : « الزاء والعين والميم أصلان: أحدهما القول من غير صحة ولا يقين، والآخر التكفل بالشيء. فالأول الزعم والزعم. وهذا القول على غير صحة. قال الله جل ثناؤه: {زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا} [التغابن: ٧] . وقال الشاعر:

زعمت غدانة أن فيها سيدا ضخما يواريه جناح الجندب

ومن الباب: زعم في غير مزعم، أي طمع في غير مطمع. قال:

زعما لعمر أبيك ليس بمزعم

ومن الباب الزعوم، وهي الجزور التي يشك في سمنها فتغبط بالأيدي. والتزعم: الكذب « [٤٤] .

ودلالات التكذيب ، أو الشكّ ، أو عدم المصداقية في (زعم) ما زالت مستعملة في لغة اليوم .

زور

والذي جاء في القرآن الكريم من ألفاظ هذا الجذر المصدر (الزُّوْر) ، ولم يستعمل منه الفعل ، قال تعالى : ﴿إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ ، وقد وصف القول بالزور ، ونهى عنه ، وقرنه بعبادة الأوثان تهويلاً وتقبيحاً له [٤٥] ، ويراد بالزور الكذب [٤٦] .

يقول ابن فارس : «(زور) الزاء والواو والراء أصل واحد يدل على الميل والعدول. من ذلك الزور: الكذب ; لأنه مائل عن طريقة الحق. ويقال زور فلان الشيء تزويرا. حتى يقولون زور الشيء في نفسه: هيأه، لأنه يعدل به عن طريقة تكون أقرب إلى قبول السامع. فأما قولهم للصنم زور فهو القياس الصحيح. قال:

جاءوا بزوريهم وجئنا بالأصم

والزور: الميل. يقال ازور عن كذا، أي مال عنه.

ومن الباب: الزائر، لأنه إذا زارك فقد عدل عن غيرك « [٤٧] ، وقال الزمخشري : « زرته زورا وزيارة، وأزرته غيري، واعفوني عن الزيارات. وفلان مزور غير زوار. وأقبلت المزدارة وهم زوار قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم. واستزرته فزارني وازدرانى، وهم يتزاورون، وبينهم تزاور. وهو زور صدق، وزور كريم، وهي وهم وهن زور. قال:

ومشيهن بالكثيب مور كما تهادى الفتيات الزور

وزوروا صاحبهم تزويرا إذا أكرموه واعتدوا بزيارته. وتقول: استضأت بهم فنوروني، وزرتهم فزورونى. وقال الكميت:

وجيش نصير جاءنا عن جنابة فكان علينا واجبا أن يزورا

وهو زير نساء ، وفتية أزوار. وفي صدره زور : اعوجاج. ورجل أزور. وازور عنه وتزاور وازاور ، تزاور عن كهفهم ، وهو شاهد زور. وماله زور ولا صيور : قوة رأي. وما في هذا الحبل زور. وفرس عظيم الزور وهو أعلى الصدر. وزور الطائر: أكل حتى ارتفع زوره. وزورت علي: قلت الزور.

ومن المجاز: زوّر الحديث : ثقّفه وأزال زوره أي اعوجاجه [٤٨].

وتزوره: زوره لنفسه. قال:

ألـغ أميـر المؤمنيـن رسـالة تزورتهـا مـن محكمـات الرسـائل

وألقى زوره: أقام. وكلمة زوراء: دنية معوجة. ومنارة زوراء: مائلة عن السمت. ورمى بالزوراء: بالقوس. وفلاة زوراء: بعيدة. وهو أزور عن مقام الذل. وتقول: قوم عن مواقف الحق زور، فعلهم رياء وقولهم زور؛ وما لكم تعبدون الزور وهو كل ما عبد من دون الله. وأنا أزيركم ثنائي، وأزرتكم قصائدي « [٤٩] .

وخلاصة المعنى العام للجذر (زور) هو الميل ، واستعماله في الكلام يدلّ على الميل ، والالتفاف ، ومن مصاديقه الكذب ، إلا إن الاستعمال القرآني له انصرف إلى حيّز محدّد ؛ وهو الشهادة الكاذبة الباطلة .

سطر :

وردت الأساطير في القرآن الكريم لتدلّ على الأخبار القديمة التي تحمل في طيّاتها الكذب ، والتلفيق ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[٥٠] ؛ بمعنى الأباطيل التي زعموا عناداً أنّ الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أخذها من القصّاصين ، والكذّابين [٥١]، ومن ثمَّ فإنّ رسوخ فكرة التزيّد ، والكذب، والاختلاق ملازمة للمفردة ، يقول ابن فارس : « السين والطاء والراء أصل مطرد يدل على اصطفاف الشيء ، كالكتاب والشجر، وكل شيء اصطف. فأما الأساطير فكأنها أشياء كتبت من الباطل فصار ذلك اسما لها، مخصوصا بها. يقال سطر فلان علينا تسطيرا، إذا جاء بالأباطيل. وواحد الأساطير إسطار وأسطورة « [٥٢] ، وقال الزمخشري : « سطر واستطر: كتب. وكتب سطرا من كتابه وسطرا وأسطرا وسطورا وأسطارا، وهذه أسطورة من أساطير الأولين: مما سطروا من أعاجيب أحاديثهم، وسطر علينا فلان: قص علينا من أساطيرهم. وهو مسيطر علينا ومتسيطر: متسلط، ومالك سيطرت علينا وتسيطرت، وما هذه السيطرة.

ومن المجاز: بنى سطرا من بنائه. وغرس سطرا من وديه: صفا. وقال ابن مقبل:

لهـم ظعـن سـطر تخـال زهاءهـا إذا مـا حزاها الآل من سـاعة نخلا

أي بعد ساعة من مسيرهن « [٥٣] .

ولعلّ التزام اللفظة ودلالاتها بنوعٍ من القصص ، والأخبار من دون غيرها أخرجها من

دائـرة الخبريـة إلـى دائـرة الاصطلاح الخـاص [٥٤] ، ومن ثمَّ لم تعد تسـتعمل فـي الخبري ! مع أن القـرآن الكريـم اسـتعمل الفعل منها فـي قوله تعالـى : ﴿بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم ﴾ [٥٥] .

فري :

ورد فـي القـرآن الكريـم هذا الجـذر بتنوع في الصيـغ الصرفية ، لكنـه ورد بالصيغ الفعلية أكثـر ؛ إذ لـم يـرد بصيغة الاسـم إلا مرة واحدة في قولـه تعالى :

﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ۙ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [٥٦]

وورد بالفعلية بأوزان الفعل الماضي كقوله تعالى :

﴿ لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ﴾ [٥٧]

والمضارع كقوله تعالى : ﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [٥٨].

ويربط المفسّـرون بين معنى الافتراء ، والقول [٥٩] ، مع ملاحظة اسـتعمال القرآن لصيغة (افتعـل) فيـه مـع ما لها من دلالات التصنّـع والتكلّف ، والتزيّد [٦٠] .

والملاحـظ ارتبـاط جـذري (فـري) ، و(كـذب) في السـياق القرآنـي بما منحهمـا ارتباطاً دلاليـاً ، وتوأمـة في الاسـتعمال الخبري .

ويربـط ابـن فـارس بيـن معنى العجـب ، والكذب فـي دلالة (الفـري) ، يقول فـي أصل هذا الجـذر : « الفـاء والـراء والحـرف المعتـل عظـم الباب قطع الشـيء ، ثـم يفرع منه مـا يقاربه: مـن ذلـك: فريـت الشـيء أفريه فريـا ، وذلك قطعكـه ، ومن الباب: فـلان يفري الفـري، إذا كان يأتـي بالعجـب، كأنه يقطع الشـيء قطعـا عجبا. قال:

قد كنت تفرين به الفريا

أي كنـت تكثريـن فيـه القـول وتعظمينـه. ويقال: فرى فـلان كذبا يفريـه، إذا خلقه « [٦١] ، فالعلاقـة بيـن دلالـة (الافتـراء) ، ودلالـة (الكـذب) تظهر في براعة صياغـة الخبر ، ومدى تأثيـره النفسـي إلى حدّ إظهـار التعجب منه .

كذب :

وهي اللفظة المركزية التي عليها مدار البحث ، واختيار كونها اللفظة المركزية يعود لأسباب ، منها :

شهرتها ، فهي أشهر ألفاظ هذا الحقل الدلالي .

كثرة استعمالها في القرآن الكريم ؛ فقد ورد لفظ الكذب بمشتقاته (٢٥١) مائتين وواحد وخمسين مرة .

وقد عُرّف الكذب بأنه : « عدم مطابقته للواقع ، وقيل : هو إخبار لا على ما عليه المخبر عنه » [٦٢] ، ويعتمد المعجميون في إيضاح معنى الكذب بنقيضه ، أي الصدق ، يقول ابن فارس : « الكاف والذال والباء أصل صحيح يدل على خلاف الصدق. وتلخيصه أنه لا يبلغ نهاية الكلام في الصدق. من ذلك الكذب خلاف الصدق. كذب كذبا. وكذبت فلانا: نسبته إلى الكذب ... » [٦٣] .

ولكثرة ورود مادة (الكذب) في القرآن الكريم فقد تنوعت الصيغ الصرفية التي وردت منه في القرآن الكريم ، من الأسماء والأفعال ، ومن ذلك :

١. قوله تعالى : ﴿ نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ أَوۡ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ ﴾[٦٤] .

٢. قوله تعالى : ﴿ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولٗا ٤٧ ﴾[٦٥] .

٣. قوله تعالى : ﴿ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولًا ٤٧ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [٦٦] .

٤. قوله تعالى : ﴿ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ٤٦ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ﴾[٦٧] .

٥. قوله تعالى : ﴿ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا ﴾ [٦٨]

٦. والأمثلة على ذلك كثيرة .

الهوامش:
(Endnotes)

١ ◊ معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ط/١ ، ١٣٩٩ ه – ١٩٧٩ م : ج ٥/ ٣٨٥ .

٢ ◊ معجم مقاييس اللغة : ج ٢/ ٣٩٢ .

٣ ◊ سورة الحاقة : ٤٤-٤٧ .

٤ ◊ جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، ، تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط/١ ، ١٤٢٢ ه – ٢٠٠١ م : ج ٢٣/ ٥٩٢ .

٥ ◊ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد ، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط/٣ ، ١٤٠٧ ه : ج ٤/ ٦٠٧ .

٦ ◊ الخبر في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير ، عبد الحي عبد السميع ، جامعة الحاج لخضر – باتنة – كلية العلوم الإسلامية ، والاجتماعية ، لسنة ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م : ٥١ . وينظر أيضاً : معايير التغطية الإخبارية في القنوات التلفزيونية ، د. عرفات مفتاح معيوف ، (بحث) ، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات ، المملكة الأردنية الهاشمية ، المجلد ١٧ ، العدد ١ ، لسنة ٢٠١٤ م : ١٨٢ فما بعدها .

٧ ◊ ينظر : أخلاقيات الصحافة ، مناقشة علمية للقواعد الأخلاقية للصحافة كما حددتها جمعية رؤوساء تحرير الصحف الأمريكية ، جون ل . هاتلنج ، ترجمة : كمال عبد الرؤوف ، الدار العربية للنشر ، والتوزيع ، مطابع المكتب المصري الحديث ، ط/ ١ ، القاهرة ، بلا تاريخ : ١٣٩ .

٨ ◊ ينظر : الإعلام الإسلامي ، رسالة وهدف ، سمير بن جميل راضي ، كتاب شهري يصدر عن رابطة العالم الإسلامي ، العدد ١٧٢ ، السنة ١٥ ، ١٤١٧ هـ : ٦٧ – ٦٩ .

٩ ◊ فن الخبر الصحفي ، د. عبد الجواد سعيد محمد ربيع ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط/ ١ ، ٢٠٠٥ : ٤٩ .

١٠ ◊ فن الخبر الصحفي : ٥٠ .

١١ ◊ ينظر : مقال (التضليل الإعلامي وصناعة الكذب) ، محمد جمال عرفة ، صحيفة المجتمع ، الأحد ٧ سبتمبر ٢٠١٤ م ، منشور على الشبكة العنكبوتية (الانترنت) على الموقع : www.mugtama.com، تاريخ الزيارة ٢٠١٦/١٢/٣٠ م .

١٢ ◊ سورة النور : ١١ .وحادثة الأفك مشهورة في التأريخ ، ينظر في تفسيرها تفسيرالقرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط/ ٢ ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م : ج ٦ / ١٩ فما بعدها .

١٣ ◊ معجم مقاييس اللغة : ج١ / ١١٨ .

١٤ ◊ أساس البلاغة ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو الزمخشري ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط/١ ، ١٤١٩ ه- ١٩٩٨ م : ج١/ ٣٠ .

١٥ ◊ سورة النور : ١٦ .

١٦ ◊ معاني القرآن ، وإعرابه ، أبو اسحق إبراهيم بن السريّ بن سهل الزجاج (ت ٣١١ هـ) ، تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م : ج ٢/ ١٠٣.

١٧ ◊ سورة البقرة : ٢٥٨ .

١٨ ◊ ينظر الكشاف : ج ١ / ٣٠٦ .

١٩ ◊ ينظر : تذكرة الأريب في تفسير الغريب ، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ، تحقيق : طارق فتحي السيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط/ ١ ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م : ج١ / ٣٧ .

٢٠ ◊ معجم مقاييس اللغة : ج ١ / ٣٠٧ .

٢١ ◊ أساس البلاغة : ٨٣ .

٢٢ ◊ سورة النمل : ١٤ .

٢٣ ◊ ينظر : درج الدرر في تفسير الآي والسور ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانيّ (ت٤٧١هـ)، تحقيق : إياد عبد اللطيف القيسي ، ووليد بن أحمد ، مجلة الحكمة ، بريطانيا ، ط/ ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م : ج٢/ ٤٠٢ .

٢٤ ◊ معجم مقاييس اللغة : ج ١/ ٤٢٥-٤٢٦ .

٢٥ ◊ أساس البلاغة : ١٢٣ .

٢٦ ◊ سورة النساء : ٤٦ .

٢٧ ◊ ينظر :الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، تفسير الثعلبي ، أبو اسحق أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٤٢٧ هـ) تحقيق : الإمام ابن عاشور ، ومراجعة وتدقيق : نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط/ ١ ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م : ج ٣/ ٣٢٣ .

٢٨ ◊ ينظر مثلاً ما جاء في تفسير قوله تعالى : (ليّاً بألسنتهم) على أنه نوع من التحريف ، البرهان في علوم القرآن ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط/١ ، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ، أوفسيت دار المعرفة، بيروت، لبنان - : ج ٢/ ٣٩٤ .

٢٩ ◊ أحكام القرآن ، أبو بكر أحمد بن علي الراوي الحنفي (ت ٣٧٠ ه) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط/١، ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م : ج٢/ ٤٩٨ .

٣٠ ◊ معجم مقاييس اللغة : ج ٢ / ٤٢ .

٣١ ◊ أساس البلاغة : ١٨٣ .

٣٢ ◊ سورة البقرة : ٩ .

٣٣ ◊ سورة البقرة : ٨ .

٣٤ ◊ تفسير الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ ه) ، تحقيق : د. محمد عبد العزيز بسيوني ، كلية الآداب ، جامعة طنطا ، ط/١ ، ١٤٢٠ ه – ١٩٩٩ م : ج١ / ٢٥ .

٣٥ ◊ معجم مقاييس اللغة : ج ٢ / ١٦١ .

٣٦ ◊ أساس البلاغة : ٢٣٤ .

٣٧ ◊ سورة الذاريات : ١٠ .

٣٨ ◦ ينظر : تفسير مجاهد : ج١/ ٦١٨ .

٣٩ ◦ معجم مقاييس اللغة : ج ٢ / ١٦٩ .

٤٠ ◦ أساس البلاغة : ٢٣٩-٢٤٠ .

٤١ ◦ سورة الكهف : ٤٨ .

٤٢ ◦ ينظر : تفسير الطبري : ج١٨/ ٣٧ .

٤٣ ◦ التعريفات ، : ١١٤ .

٤٤ ◦ معجم مقاييس اللغة : ج٣/ ١٠ .

٤٥ ◦ ورد عن ابن مسعود (رض) قوله : شهادة الزور تعدل بالشرك بالله ، ينظر : تفسير القرآن من الجامع، أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (ت ١٩٧ ه) ، تحقيق : ميكلوش موراني ، دار الغرب الإسلامي ، ط/١ ، ٢٠٠٣ م : ج١/ ١٣٣ .

٤٦ ◦ ينظر : تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت١٠٤هـ) ، تحقيق : د. محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي الحديث ، مصر ، ط/١ ، ١٤١٠ ه – ١٩٨٩ م : ج١/ ٤٨٠ .

٤٧ ◦ معجم مقاييس اللغة : ج ٣ / ٣٦ .

٤٨ ◦ وهذا المعنى على النقيض من استعمالنا للتزوير في لغتنا اليوم .

٤٩ ◦ أساس البلاغة : ٤٢٥-٤٢٦ .

٥٠ ◦ سورة الفرقان : ٥ .

٥١ ◦ ينظر : تفسير السمرقندي (بحر العلوم) ، أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي الحنفي (ت ٣٧٣ هـ)، تحقيق : محمود مطرجي ، دار الفكر ، بيروت ، بلا تاريخ : ج٢/ ٥٢٩ .

٥٢ ◦ معجم مقاييس اللغة : ج ٣ / ٧٢-٧٣ .

٥٣ ◦ أساس البلاغة : ٤٥٤ .

٥٤ ◦ والدراسات الحديثة تتناول الفروق الدقيقة بين معنى الأسطورة ، ومصطلح الخرافة ، والمباني التي تتعلّق بنشوء الأسطورة ، ومدى علاقتها بالتفسير العلمي التجريبي لكي تخرج من وصف الخرافة ، ينظر : مقال (الأسطورة والخرافة : بين الترجمة والتطور الدلالي) ، حسين محمد حسين ، صحيفة الوسط البحرينية ، العدد ٣٣٠٩ ، الخميس ٢٩ سبتمبر ٢٠١١ م .

٥٥ ◦ سورة القلم : ١ .

٥٦ ◦ سورة النحل : ١٠١ .

٥٧ ◦ سورة الأحقاف :: ٨ .

٥٨ ◦ سورة النساء : ٥٠ .

٥٩ ◦ ينظر : تفسير مجاهد : ج١/ ٥٣١ .

٦٠ ◦ ينظر : الترادف الدلالي بين صيغتي افتعل وتفاعل (بحث) ، د. خلف عايد الجرادات ، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها ، المجلد ٩ ، العدد ٤ ، ٢٠١٣ : ١١٨ – ١١٩ .

٦١ ◦ معجم مقاييس اللغة : ج٤/ ٤٩٦-٤٩٧ .

٦٢ ◊ التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ،دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ، ط/١ ، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م : ج١/ ١٨٣ .

٦٣ ◊ معجم مقاييس اللغة : ج ٥ / ١٦٧ .

٦٤ ◊ سورة آل عمران : ١٨٤ .

٦٥ ◊ سورة النمل : ٨٣ .

٦٦ ◊ سورة هود : ٩٣ .

٦٧ ◊ سورة هود : ٦٥ .

٦٨ ◊ سورة ص : ٤ .

قائمة المصادر

القرآن الكريم

١. أحكام القرآن ، أبو بكر أحمد بن علي الراوي الحنفي (ت ٣٧٠ ه) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط/١ ، ١٤١٥ ه- ١٩٩٤ م .

٢. أخلاقيات الصحافة ، مناقشة علمية للقواعد الأخلاقية للصحافة كما حددتها جمعية رؤوساء تحرير الصحف الأمريكية ، جون ل . هاتلنج ، ترجمة : كمال عبد الرؤوف ، الدار العربية للنشر ، والتوزيع ، مطابع المكتب المصري الحديث ، ط/ ١ ، القاهرة ، بلا تاريخ .

٣. أساس البلاغة ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو الزمخشري ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط/١ ، ١٤١٩ ه- ١٩٩٨ م .

٤. الإعلام الإسلامي ، رسالة وهدف ، سمير بن جميل راضي ، كتاب شهري يصدر عن رابطة العالم الإسلامي ، العدد ١٧٢ ، السنة ١٥ ، ١٤١٧ هـ : ٦٧ – ٦٩ .

٥. البرهان في علوم القرآن ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط/١ ، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ، أوفسيت دار المعرفة، بيروت، لبنان .

٦. تذكرة الأريب في تفسير الغريب ، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ، تحقيق : طارق فتحي السيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط/ ١ ، ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤ م .

٧. الترادف الدلالي بين صيغتي افتعل وتفاعل (بحث) ، د. خلف عايد الجرادات ، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها ، المجلد ٩ ، العدد ٤ ، ٢٠١٣ .

٨. (التضليل الإعلامي وصناعة الكذب) ، محمد جمال عرفة ، مقال في صحيفة المجتمع، الأحد ٧ سبتمبر ٢٠١٤ م ، منشور على الشبكة العنكبوتية (الانترنت) على الموقع : www.mugtama.com ، تاريخ الزيارة ٢٠١٦/١٢/٣٠ م.

٩. التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ،دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ، ط/١ ، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م

١٠. تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) ، تحقيق : د. محمد عبد العزيز بسيوني ، كلية الآداب ، جامعة طنطا ، ط/١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م .

١١. تفسير السمرقندي (بحر العلوم) ، أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي الحنفي (ت٣٧٣ هـ) ، تحقيق : محمود مطرجي ، دار الفكر ، بيروت ، بلا تاريخ .

١٢. تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ) ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط/ ٢ ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .

١٣. تفسير القرآن من الجامع ، أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (ت١٩٧ هـ) ، تحقيق : ميكلوش موراني ، دار الغرب الإسلامي ، ط/١ ، ٢٠٠٣ م .

١٤. تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت١٠٤هـ) ، تحقيق : د. محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي الحديث ، مصر ، ط/١ ، ١٤١٠ ه – ١٩٨٩ م

٥١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق : د.عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط/١ ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م .

٦١. الخبر في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير ، عبد الحي عبد السميع ، جامعة الحاج لخضر – باتنة – كلية العلوم الإسلامية ، والاجتماعية ، لسنة ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م. وينظر أيضاً : معايير التغطية الإخبارية في القنوات التلفزيونية ، د. عرفات مفتاح معيوف ، (بحث) ، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات ، المملكة الأردنية الهاشمية ، المجلد ١٧ ، العدد ١ ، لسنة ٢٠١٤ م .

١٧. درج الدرر في تفسير الآي والسور ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانيّ (ت ٤٧١ هـ) ، تحقيق : إياد عبد اللطيف القيسي ، ووليد بن أحمد ، مجلة الحكمة ، بريطانيا ، ط/ ١ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .

١٨. فن الخبر الصحفي ، د. عبد الجواد سعيد محمد ربيع ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط/ ١ ، ٢٠٠٥ .

١٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط/٣ ، ١٤٠٧ هـ

٢٠. الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، تفسير الثعلبي ، أبو اسحق أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٤٢٧ هـ) تحقيق : الإمام ابن عاشور ، ومراجعة وتدقيق : نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط/ ١ ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م .

١٢. المحكم ، والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط/١ ، ١٤٢١ ه – ٢٠٠٠ م .

٢٢. معاني القرآن، وإعرابه، أبو اسحق إبراهيم بن السريّ بن سهل الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢٣. معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ط/١ ، ١٣٩٩ ه – ١٩٧٩ م .